العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

التحول الاجتماعي في ضوء السيرة النبوية-من القيم القبلية الى القيم المؤسساتية

Social transformation lnlight of the prophet's biography:from tribal vaues to institutional value

م.م. مها جواد سلمان
الجامعه العراقية / كلية الاداب
m.m.Maha Jawad Salman
College of literature /Iraqia University
Maha.j.salman@aliraqia.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث التحوّل القيمي في المجتمع العربي من المنظومة القبلية السائدة في الجاهلية إلى منظومة القيم المؤسسية التي رسّخها الإسلام عبر التشريع والسيرة النبوية. وقد بُني البحث على ثلاثة مباحث رئيسة: عرّف الأول القيم القبلية والقيم المؤسسية وبيّن الفروق بينهما، ثم تناول الثاني حضور القيم القبلية في الجاهلية وكيف أحدث الإسلام نقلة نوعية نحو قيم العدالة والتنظيم الاجتماعي، مع بيان أثر السيرة النبوية في بناء مجتمع قائم على مؤسسات واضحة. أما المبحث الثالث فركّز على التطبيقات العملية للقيم المؤسسية في الإسلام، من خلال إبراز مؤسسات العدل والمساواة، وتنظيم المعاملات الاقتصادية، وتنظيم الأسرة وبناء المؤسسات التربوية والاجتماعية. ويخلص البحث إلى أن الإسلام قدّم نموذجاً متكاملاً لتحويل الروابط الأولية (القبلية) إلى منظومة قيمية مؤسسية أسهمت في بناء مجتمع منضبط يقوم على الحق والعدل والمسؤولية.

الكلمات المفتاحية: القيم القبلية، القيم المؤسساتية، السيرة النبوية، التحول الاجتماعي، المجتمع العربي قبل الإسلام، بناء الدولة، النظام المؤسسي، الألفة الاجتماعية، الهجرة النبوية، ميثاق المدينة، العدالة الاجتماعية.

Abstract

This study examines the value transformation In Arab society from the tribal system that dominated the pre-Islamic era to the Institutional value system established by Islam through legislation and the Prophetic tradition. The research is structured into three main sections. The first defines tribal values and institutional values and outlines the key differences between them. The second discusses the prevalence of tribal values in pre-Islamic Arabia and how Islam initiated a profound shift toward values of justice and social organization، highlighting the role of the Prophetic biography in building a structured and ethically guided society. The third section explores practical applications of institutional values in Islam، focusing on Institutions of justice and equality، the regulation of economic transactions، and the organization of family and educational-social institutions. The study concludes that Islam provided a comprehensive model that transformed primary (tribal) affiliations into an institutional value system that contributed to building a disciplined society based on truth، justice، and responsibility.

Keywords: Tribal values, Institutional values, Prophetic biography, Social transformation, Arab society before Islam, State building, Institutional system, Social harmony, Prophetic migration, Charter of Medina, Social justice.

الكلمات المفتاحية:

(القيم القبلية، القيم المؤسساتية، السيرة النبوية، التحول الاجتماعي، المجتمع العربي قبل الإسلام، بناء الدولة، النظام المؤسسي، الألفة الاجتماعية، الهجرة النبوية، ميثاق المدينة، العدالة الاجتماعية).

Keywords:

(Tribal values, Institutional values, Prophetic biography, Social transformation, Arab society before Islam, State building, Institutional system, Social harmony, Prophetic migration, Charter of Medina, Social justice.

المقدمة:

يُعدّ التحول الاجتماعي الذي شهده المجتمع العربي في صدر الإسلام واحدًا من أبرز التحولات البنيوية التي عرفها التاريخ الإنساني؛ فهو تحوّل لم يقتصر على البنية العقدية أو جوانب الإيمان فحسب، بل امتد ليطال عمق البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي، ويعيد تشكيله وفق منظومة قيمية جديدة تتجاوز الحدود الضيقة للقبيلة والعصبية. ففي البيئة الجاهلية، كانت القيم الاجتماعية تتمحور حول مركزية القبيلة، والولاء المطلق للجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وهي قيم وإن حققت قدرًا من التماسك الداخلي، فإنها أسهمت في الوقت ذاته بترسيخ الانغلاق والصراع، وبناء علاقات اجتماعية تحكمها القوة والغلبة وتغيب عنها الأسس المؤسسية الراسخة.

ومع بزوغ الإسلام، جاءت السيرة النبوية لتشكّل إطارًا عمليًا لتحول جذري في مفهوم القيم الاجتماعية؛ إذ انتقل المجتمع من الارتباط القبلي الضيق إلى الانفتاح على قيم مؤسسة على العدل والشورى والمساواة وتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات. فقد مثّل النبي ﷺ النموذج الأسمى في إحداث هذا التحول؛ من خلال بناء مجتمع يتأسس على رابطة العقيدة بدلاً من رابطة الدم، وتشييد مؤسسات اجتماعية متماسكة تبدأ بالأسرة، وتمتد إلى المسجد، وتنتهي بالدولة بما تحويه من نظم إدارية وقضائية وتشريعية.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يسلّط الضوء على مرحلة مفصلية في تاريخ الأمة؛ مرحلة تحوّل القيم من كونها أعرافًا غير مكتوبة تستمد قوتها من العادات القبلية، إلى منظومة مؤسسية قائمة على نصوص تشريعية واضحة، تنظم السلوك الاجتماعي وتحقق العدالة وتضمن استقرار العلاقات. كما تبرز أهميته في فهم آليات التغيير الاجتماعي التي اعتمدها النبي ﷺ، وهي آليات اعتمدت على الدمج بين التربية الإيمانية، وتنظيم المؤسسات، وصياغة القوانين التي تضبط حركة المجتمع وتوجّهها.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل معالم هذا التحول من خلال تناول القيم القبلية التي كانت تسود المجتمع الجاهلي، وبيان خصائصها الاجتماعية والإنسانية، ثم الكشف عن كيفية معالجتها في السيرة النبوية عبر بناء منظومة قيم مؤسسية متناسقة، تنتقل بالفرد من الانتماء المحدود إلى الانتماء الحضاري الشامل. كما تهدف إلى استجلاء الدور التربوي والتشريعي الذي أسهم في تهذيب العصبية الجاهلية، وتحويلها إلى قوة إيجابية تُستثمر في حماية المجتمع ودعم تماسكه.

وتعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا يقوم على استقراء الوقائع التاريخية الواردة في كتب السيرة النبوية، وربطها بالتحولات القيمية التي أحدثها الإسلام في المجتمع العربي، مع الاستفادة من مناهج علم الاجتماع في تحليل البنى الاجتماعية قبل الإسلام وبعده. ويتيح هذا المنهج فهمًا متكاملاً لأثر السيرة النبوية في تأسيس نموذج اجتماعي رائد، يوازن بين حاجات الفرد ومصالح الجماعة، ويستند إلى قواعد تشريعية تضمن العدالة وتحقق الاستقرار.

ومن خلال هذا البحث، يتضح أن التحول الاجتماعي في ضوء السيرة النبوية لم يكن مجرّد تغيير في الممارسات اليومية، بل كان مشروعًا حضاريًا متكاملاً أعاد صياغة القيم وتوجيهها، ونقل المجتمع من البنية القبلية إلى البنية المؤسسية القائمة على الشورى، والتكافل، وسيادة القانون الشرعي. وهو ما يؤكد أن السيرة النبوية ليست مجرد أحداث تاريخية، بل هي منهج لبناء مجتمع حضاري قادر على تجاوز تحدياته، وتأسيس نموذج إنساني شامل يقوم على العدل والمساواة والتنظيم المؤسسي الراشد.

مقدمة

المبحث الأول: تعريف القيم القبلية والقيم المؤسسية

المطلب الأول: تعريف القيم القبلية لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف القيم المؤسسية لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث: الفرق بين القيم القبلية والقيم المؤسسية

المبحث الثاني: القيم القبلية والقيم المؤسسية في الإسلام

المطلب الأول: القيم القبلية في الجاهلية

المطلب الثاني: التحول الاجتماعي في الإسلام

المطلب الثالث: أثر السيرة النبوية في ترسيخ القيم المؤسسية

المبحث الثالث: تطبيقات القيم المؤسسية في الإسلام

المطلب الأول: العدل والمساواة كمؤسسات اجتماعية

المطلب الثاني: تنظيم المعاملات والمؤسسات الاقتصادية

المطلب الثالث: تنظيم الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية

المبحث الأول: تعريف القيم القبلية والقيم المؤسسية

المطلب الأول: تعريف القيم القبلية لغة واصطلاحاً

تحمل كلمة القيم في السّياق القرآني معاني الاعتدال والاستقامة والثّبات، وذلك كما في قوله جلّ ثناؤه: " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ" [1].

أمّا لغةً؛ فجاء في لسان العرب في معنى القيم: " القيم: الاستقامة... والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه... والقوام: العدل... وقِوام الأمر: نظامه وعماده" [2]، وبذلك تكون القيم ههنا بمعنى الاستقامة والثّبات والنّظام الّذي يقوم عليه أساس المجتمع، وعماده.

أمّا الأخلاق؛ فهي لغةً: " الخلق بالضّمّ، وبضمّتين السّجيّة والطّبع، والمروءة والدّين" [3].

واصطلاحاً: مجموعة من المعتقدات والمعايير الّتي يعتمدها الفرد أو المجتمع للحكم على الأشياء والأفكار والسّلوكيات من حيث القبول أو الرّفض، الحسن أو القبح، وهي تكتسب من خلال التّفاعل والخبرة، وتنعكس في السّلوك والمواقف [4].

تُنسب كلمة (القبليّة) إلى القبيلة الّتي ورد معناها في لسان العرب:

" القبيلة من النّاس: بنو أبٍ واحدٍ. وفي التّهذيب: أمّا القبيلة فمن قبائل العرب وسائرهم من النّاس... قال الزّجاج: القبيلة من ولد إسماعيل، عليه السّلام، كالسّبط من ولد إسحاق عليه السّلام، سمّوا بذلك ليفرّق بينهما، ومعنى القبيلة من ولد إسماعيل معنى الجماعة، يقال لكل جماعة من واحد منهم قبيلة، ويُقال لكلّ جمعٍ من شيءٍ واحدٍ قبيل... والقبيل: الجماعة من النّاس يكونون من الثّلاثة فصاعداً من قومٍ شتّى، الزّنج والرّوم والعرب، وقد يكونون من نحوٍ واحدٍ. وربّما كان القبيل من أبٍ واحد كالقبيلة وجمعها قبل"[5]

وأما القيم القبلية مجموعة الضوابط التي تحكم العلاقات داخل البنية القبلية في الجاهلية، وتُعطي القبيلة سلطة سياسية واجتماعية مستقلة [6]

وتعدّ القيم الأخلاقيّة في الفكر الإسلاميّ أحكاماً معياريّة تستمدّ من القرآن والسّنّة، وتمثّل مرجعيّة لسلوك المسلم في علاقته مع الله وذاته ومجتمعه، وتشكّل جزءاً يؤسّس عليه بناء الشّخصيّة المؤمنة ذات الاستقامة والاتّزان، وهي مبادئ ملزمة تؤسّس هوية المسلم، وتؤدّي إلى ضبط سلوكه، وذلك في منظومة هادفة إلى تحقيق الخير، وإقرار الكرامة للإنسان [7].

المطلب الثاني: تعريف القيم المؤسسية لغةً واصطلاحاً

أولاً: التعريف اللغوي للقيم المؤسسية

تُشتقّ جمع مؤسسات، وهي صيغة جمع المؤنث لمفعول أسَّسَ، وهي منشأة تؤسس لغرض معين، أو لمنفعة عامة ولديها من الموارد ما تمارس به هذه المنفعة، كدار المسنين أو السجن ونحوهما: مؤسسة علمية/دستورية/خيرية ...، أو مؤسسات الجامعة وما يتبع لها من كليات ومعاهد ومكتبات ومراكز بحوث.

---

[1] سورة الرّوم: الآية 43.

[2] ابن منظور، (1981م)، **لسان العرب**، ط3، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، وهاشم محمّد الشّاذليّ، مصر: دار المعارف، ج5، ص 3782(قوم).

[3] الفيروز آبادي، محمّد بن يعقوب، (1426هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، (ط8)، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ص236.

[4] ينظر: الكيلاني، ماجد عرسان (2009م)، **فلسفة التربية الإسلاميّة**، (ط1)، عمّان، دار الفتح، ص427.

[5] ابن منظور، لسان العرب، 1981: 3513/5.

[6] ينظر: جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٧/ ٢٧٠

[7] ينظر: أبو مغلي، سميح وآخرون، (2002م)، **التنشئة الاجتماعيّة للطفل**، عمّان: دار البازوري، ص 167.

وتُعرّف المؤسسة بأنها " كل هيكل تنظيمي مستقل ماليًا، ويخضع لكل من الإطار القانوني والاجتماعي، وهدفها دمج جميع عوامل الإنتاج من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنتاج، أو تبادل السلع، أو تبادل الخدمات المختلفة، وأن المؤسسة باعتبارها منظمة تعتبر في ذات الوقت هيكلًا اجتماعيًا واقعيًا ومتعاملًا اقتصاديًا، وتتبع خصائص تنظيم متكامل"[8]

والمؤسسة (بالإنجليزية: Institution): منظمة تم تأسيسها من أجل تحقيق نوع ما من الأعمال، مثل تقديم الخدمات وفقًا لمعايير تنظيمية خاصة في مجال عملها، وتعرف المؤسسة أيضًا بأنها تسعى إلى تحقيق هدف ما، سواء أكان تعليميًا، أو وظيفيًا، أو اجتماعيًا.

ومن التعريفات الأخرى للمؤسسة: "هي إنشاء وتأسيس مكان خاص، أو عام من أجل تطبيق برنامج مُعيّن، أو فكرة ما، ومن الأمثلة على ذلك: مؤسسات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة".[9]

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للقيم المؤسسية

عرّف الباحثون القيم المؤسسية بأنها: "المعتقدات الأساسية التي تُشكّل ثقافة المؤسسة وتوحّد سلوك الأفراد نحو أهداف مشتركة" [10]

وبناءً على ذلك، فالقيم المؤسسية إطارٌ مرجعي يضبط أداء المؤسسة، ويُسهِم في بناء ثقافة عمل إيجابية قائمة على النزاهة، والشفافية، والمهنية، والمسؤولية.

المطلب الثالث: الفرق بين القيم القبلية والقيم المؤسسية

أولاً: القيم القبلية

القيم القبلية هي منظومة من الأعراف والسلوكيات المتوارثة في المجتمعات ذات الانتماء القبلي، وتشمل قيمًا مثل الشجاعة، النخوة، الكرم، حماية الجار، والولاء للجماعة. وقد تناول ابن خلدون أهمية هذه القيم في تماسك القبيلة قائلاً: "العصبيةُ هي التي تُقيم أمرهم وتُحكم روابطهم".[11]

ثانياً: القيم المؤسسية

أما القيم المؤسسية فهي قيم حديثة تتصل ببيئة العمل والحوكمة، وتستمد وجودها من الأنظمة واللوائح والرؤية الاستراتيجية للمؤسسة. وهي ليست موروثات اجتماعية، بل تُنشئها المؤسسة بشكل مقصود لضبط السلوك وتحقيق الفاعلية. وهي "مبادئ أساسية تحكم السلوك التنظيمي وتشكّل أساس الثقافة المؤسسية" [12].

ثالثاً: أوجه الفرق بينهما

يُلاحظ اختلاف جوهري بين المنظومتين:

1. من حيث الهدف

القيم القبلية تهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وحماية الجماعة.

أما القيم المؤسسية فتهدف إلى ضبط الأداء وتحسين الكفاءة وتحقيق الأهداف الاستراتيجية[13].

من حيث المرونة

القيم القبلية ذات طبيعة ثابتة لأنها مرتبطة بتقاليد راسخة.

القيم المؤسسية قابلة للتطوير المستمر وفق متطلبات العمل.

2. من حيث طبيعة الانتماء

الانتماء في القيم القبلية يقوم على الرابطة العاطفية والقرابة.

---

[8] طارق البشري، منهج النظر في النظم السياسية المعاصرة لبلدان العالم الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2007، ص:53.

[9] عبد الله قادية، الإطار القانوني للمؤسسة العمومية في الجزائر كعون اقتصادي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، المجلد 16، العدد 1، يونيو 2019، ص: 611-612.

[10] محمود حديد، المؤسسة، الموسوعة العربية: الفلسفة وعلم الاجتماع والعقائد، المجلد 20، ص ١١

[11] ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص 134

[12] صلاح عبدالباقي، إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية، القاهرة: الدار الجامعية، 2000، ص69.

[13] صلاح عبدالباقي، إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية، القاهرة: الدار الجامعية، 2000، ص69.

الانتماء في القيم المؤسسية يقوم على المسؤولية المهنية والالتزام الوظيفي.
تُعنى القيم القبلية ببناء تماسك اجتماعي داخلي قائم على الولاء والهوية الجماعية، بينما تهدف القيم المؤسسية إلى بناء بيئة عمل احترافية قائمة على الأنظمة والحوكمة والكفاءة.

المبحث الثاني: القيم القبلية والقيم المؤسسية في الإسلام

المطلب الأول: القيم القبلية في الجاهلية

اتسم المجتمع العربي قبل الإسلام بمنظومة قيم قبلية صارمة شكّلت الإطار الناظم للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فقد كانت القبيلة تمثل الوحدة الأساسية التي تُعرّف هوية الفرد وتحدد مكانته، حتى غلبت العصبية للقبيلة على أي قيمة أخرى، فصار الولاء المطلق لها معيار الشرف والانتماء. ويُعرّف ابن خلدون العصبية بأنها: «النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم» [14]، وهو ما يعكس سيادة روح الحميّة والأنفة في البيئة الجاهلية.
وقد نتج عن هذا النظام تقديم روابط الدم على مبدأ الحق والعدل، فالولاء والانتصار للقبيلة كان مُقدّمًا على الأخلاق والقيم الإنسانية؛ حتى ظهر في أمثالهم: انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا. وكان الثأر من أبرز مظاهر هذه العصبية، إذ عُدّ من أهم موجبات الشرف، وتحوّل إلى مؤسسة اجتماعية متوارثة، تستدعي حماية الهيبة القبلية ولو على حساب الاستقرار والأمن.
كما رسّخت الجاهلية نظامًا اجتماعيًا ذا طابع مادي يُعلي من قيمة القوة والغلبة، ويزدري الضعفاء، سواء في المنازعات أو العلاقات الاقتصادية، مما أنتج بيئة غير متوازنة، تقوم على تغليب مصلحة الأقوياء. وقد وصف النبي ﷺ هذه الحال بقوله: «إِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ» [15].
وتشير الدراسات الاجتماعية الحديثة إلى أن هذا البناء القَبَلي ـــ على الرغم من قدرته على إنتاج تضامن داخلي قوي داخل الجماعة ـــ إلا أنه كان يرسّخ الانقسام بين القبائل ويضعف إمكان بناء مجتمع موحّد على أسس العدالة والمساواة [16].
وبذلك شكّلت القيم القبلية منظومة اجتماعية متماسكة من الداخل، لكنها متنافرة فيما بينها، مما جعل البيئة الجاهلية بحاجة إلى قيم جديدة تقوم على العدل والوحدة والتكافل، وهي القيم التي جاء الإسلام لترسيخها وتأسيس مجتمع مؤسسي يتجاوز العصبية الضيقة.

المطلب الثاني: التحول الاجتماعي في الإسلام

حضّ الإسلام المجتمع الإنساني على المحبة والإخاء والنوادر والتعاون، ليقوم حال المجتمع، ونتيجة إلى البناء ليثبت دعائم الأمن الاجتماعي ويوطد أركان الرخاء والصلاح والإصلاح، والدعوة الإسلامية ذاتها دعوة من شأنها تعويد الصلة الروحية بين الناس ورفع لواء الإسلام بين المجتمع وإشاعة الألفة والانسجام للوصول إلى هذا الهدف، فقد أعار الله تعالى أهمية كبرى لعلاقة الجار بجاره ورعاية الحقوق بينهما فدعا إلى حسن الجوار والإحسان في المعاملة والرفق والمحبة في التعامل، ويستعمل الإسلام في هذا المجال طريقته القويمة وتعاليمه الحكيمة في شحذ الهمم عسى أن يهتدي الناس وينتصحوا بهذا النهج ليبقى المجتمع بمنأى عن الجفاء والتقاطع والتدابر، قال تعالى: " ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ "[17]

فجاءت الآية الكريمة عامة وموضحة ما يجب على الإنسان من حق الجوار ففرض من القرآن الكريم على المسلم الاحسان إلى الجار سواء كان بعيداً أو قريباً، وأمر القرآن الكريم الإحسان إلى الجار وذي القربى.[18] وقانون الإحسان السماوي ومنطق العدالة ومنطق الأخوة معاً وقانون الإحسان.[19]

---

[14] ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ص 109.

[15] رواه مسلم، مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الجنة ونعيمها.

[16] ينظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العربي، دار كوفان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص ١٥؛ محمد محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي، سلسلة نقد العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001م ، ص ٢٥.

[17] سورة النساء: الآية 36.

[18] السبعاوي، سعد عبد المجيد سليمان، نفحات من القرآن والسنة في منبر الجمعة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017، ص 239.

[19] الترجيح المصلحي من خلال القرآن الكريم، عبد العالي ملوك، دار الكلمة، القاهرة، 2013، ص 328.

إن حسن المعاملة يقتضي ترك السخرية واجتناب التحقير، وصون قدرهم، فالشر والرذيلة هو أن يحقر الإنسان أخاه، ومن درجة التحقير والإذلال السخرية من قومية أخرى أو عشيرة أخرى، وما إلى ذلك من أشكال التحقير الناجمة عن التعصب القومي أو العشائري أو التمييز العنصري، وكلها مذمومة ومنهي عنها؛ إذ أن التقدير والإعزاز هو الخلق السليم والمأمور به في التعامل في العلاقات بين الشعوب والقوميات والعشائر والجماعات والأعراف والطوائف، وينبغي للمرء في معاملته للناس فضلاً عن تقديرهم، واجتناب تحقيرهم أن يقدر المعروف والخير والإحسان الذي يقومون به مهما كان صغيراً.[20]

المطلب الثالث: أثر السيرة النبوية في ترسيخ القيم المؤسسية

لقد أثبت النهج النبوي صلاحيته المتجددة لكل عصر، بما في ذلك العصر الحديث، وهنا يبرز النموذج النبوي كمرجعية فكرية وأخلاقية تُعيد ترتيب العلاقة مع "الآخر" على أساس من الرحمة والعدل والاعتراف بالاختلاف بوصفه سُنّة كونية، لا تهديدًا وجوديًا.

فالنبي ﷺ لم يضيّق على غير المسلمين في دولته، بل ضمن لهم الحقوق، وأقرّ بالتعدد، وحاورهم، وأقام العلاقات على أساس (أُمِرتُ أن أقاتلَ النَّاسَ حتَّى يشهدوا أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، وأن يستقبلوا قِبلتَنا، ويأكلوا ذبيحتَنا، وأن يُصلُّوا صلاتَنا، فإذا فعلوا ذلك حُرِّمت علينا دماؤُهم وأموالُهم إلَّا بحقِّها، لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين) [21] (كما في وثيقة المدينة).

وقد دعا عدد من المفكرين المعاصرين، كطه عبد الرحمن، إلى إعادة قراءة السيرة النبوية بوصفها "اجتهادًا عمليًا في تأسيس التعايش على قاعدة الإيمان الحرّ لا الإكراه" [22]. كما تبنّت وثائق دولية مستلهمة من هذا النهج، كـ"وثيقة مكة المكرمة" (2019م)، مبادئ التسامح الديني والمواطنة الشاملة، في خطوة نحو إحياء القيم النبوية بروح معاصرة تُقارب الواقع بلغة حقوقية وإنسانية، كما تجلت القيم المؤسسية في إدارة النبي ﷺ للغزوات عبر الشورى وتوزيع المسؤوليات، وفي ضبط السلوك الاجتماعي من خلال سنّ تشريعات تنظم الحقوق والواجبات بعيدًا عن الأعراف القبلية، وهو ما جعل التجربة النبوية نموذجًا رائدًا في الانتقال من مجتمع قبلي إلى دولة مؤسسية راسخة.

المبحث الثالث: تطبيقات القيم المؤسسية في الإسلام

يُعَدّ الإسلام منظومة متكاملة من القيم والمبادئ التي انتقلت بالأمة من البناء القبلي المحدود إلى البناء المؤسسي القائم على العدالة والرحمة والمساواة وتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية. وقد شكّل القرآن الكريم والسنة النبوية الإطار المرجعي الذي تأسست عليه هذه القيم، إذ عملت النصوص الشرعية على غرس الأخلاق في الفرد، وتقويم سلوك المجتمع، وبناء مؤسسات مستقرة تحفظ الحقوق وتُحقق التنمية. ومن خلال هذا الإطار تتجلى التطبيقات المؤسسية لأهم القيم الإسلامية في مجالات العدل، وتنظيم المعاملات الاقتصادية، وتنظيم الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية.

المطلب الأول: العدل والمساواة كمؤسسات اجتماعية

يشكل العدل قيمة مركزية في البناء الحضاري الإسلامي، إذ عدّه القرآن الكريم أساسًا لقيام الأمم واستقرار المجتمعات؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90]. وقد جعل النبي ﷺ العدل قيمةً مطلقة لا يميز فيها بين القريب والبعيد، ولا بين الغني والفقير، كما قال ﷺ: «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»[23].

فالعدل في التشريع والقضاء والحقوق الاقتصادية والاجتماعية يضمن استقرار المجتمع، ويكسبه ثقة أفراده، ويقيه من الفتن والظلم والاضطراب.

---

[20] ينظر: رضا العلوي، فن التعامل مع الناس، دار الأوجام، بيروت، 1991، ص 248.

[21] أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م، (2608) باختلاف يسير، وأخرجه البخاري، البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، معلقاً (393) بنحوه، وموصولاً (392) بلفظ: "حتى يقولوا.

[22] ينظر: طه عبد الرحمن روح الدين، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 2012م، ص151

[23] البخاري، كتاب الحدود، حديث رقم 6788.

وتتجلى المؤسسة الاجتماعية للعدل في ثلاثة مسارات رئيسة:

1- العدالة القضائية

حيث أسّس الإسلام جهازًا قضائيًا يضمن الحق ويحفظ الأمن الاجتماعي. وقد كان القاضي في الدولة النبوية مسؤولًا عن إقامة الحكم بناءً على البينة، مع الالتزام بقاعدة المساواة بين الخصوم. ويتجلى ذلك في قوله :" البينة على المدعي واليمين على من أنكر" [24]. وهذه المؤسسة شكّلت نموذجًا لحماية المجتمع من الظلم وتعزيز الثقة بالنظام العام.

2- العدالة الاجتماعية

وتتمثل في حماية الضعفاء، وإقرار حقوق الفقراء، وهو ما رسخته تشريعات الزكاة والصدقة والوقف؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ...﴾ [التوبة: 60]. وقد جسّد النبي ﷺ التكافل في المجتمع المدني حين آخى بين المهاجرين والأنصار، وهو نموذج مبكر لمؤسسة اجتماعية تقوم على توزيع الموارد وتحقيق التوازن.

3- المساواة كمبدأ مؤسسي

اعتمد الإسلام مبدأ المساواة كأساس عام يعامل جميع البشر، بغضّ النظر عن انتماءاتهم أو أوضاعهم الاجتماعية. فقد قال ﷺ: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد...»[25] وتكرّست هذه القيمة في ممارسات الدولة الإسلامية الأولى، حيث شارك النبي أصحابه في أعمال البناء والحرب، تأكيدًا على وحدة المجتمع، ورفض الامتياز الطبقي.

ومن خلال هذه المعاني يتضح أن الإسلام حوّل القيمة الأخلاقية "العدل" إلى مؤسسة اجتماعية تعمل على حماية الحقوق وتنظيم العلاقات الإنسانية، وتضمن التوازن بين السلطة والمجتمع، وبين الأفراد بعضهم مع بعض.

المطلب الثاني: تنظيم المعاملات والمؤسسات الاقتصادية

أسهمت السنة النبوية في بناء منظومة اقتصادية متكاملة تُعنى بإدارة الموارد وتنميتها وفق قواعد ثابتة، تقوم على العدل، والشفافية، وتحريم الظلم والربا والاحتكار. واللافت أنّ الحديث النبوي لم يقتصر على تشجيع الفرد على العمل والإنتاج، بل وضع أساسًا مؤسسيًا لضبط المعاملات وحماية الحقوق في السوق.

1- مؤسسة العمل والإنتاج

جاءت النصوص لتؤسس لأهمية العمل باعتباره وسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادية؛ فقد قال ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده»[26]. وهذا الحديث يؤسس لمبدأ الاعتماد على العمل والإنتاج، ويجعله قاعدة في الاقتصاد الإسلامي، ويساهم في بناء مجتمع مكتفٍ قادر على تنمية موارده.

كما أن قيمة الإخلاص – كما ورد في قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات..."[27] تؤسس لبيئة اقتصادية نزيهة تمنع الفساد وتعزز الثقة التجارية.

2- تنظيم السوق ومنع الاحتكار

نهى النبي ﷺ عن الاحتكار، لما فيه من إضرار بالمجتمع وإخلال بمبدأ العدالة الاقتصادية. كما وضع قواعد للتعامل بالبيع والشراء قائمة على الوضوح وتبادل المنفعة، فحرّم الغش والخداع، واعتبر أكل أموال الناس بالباطل سلوكًا يهدم استقرار السوق. وهذا يشير إلى أن السنة النبوية شكّلت نواة مؤسسة رقابية تحمي المستهلك وتضبط حركة الأسواق.

3- التنمية والاستثمار وحسن إدارة الموارد

اعتنى الإسلام بتنمية الموارد وعدم تعطيلها؛ ففي الحديث: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها..."[28]. وهذا توجيهٌ واضح نحو إعمار الأرض وتشجيع الاستثمار الزراعي، ويكشف عن عمق النظرة التنموية في السنة. وقد أسست هذه القيمة نهجًا اقتصاديًا مستدامًا يقوم على الاستغلال الأمثل للموارد، وربط التنمية بالمسؤولية الفردية والجماعية.

---

[24] رواه مسلم في الأقضية باب اليمين على المدعى عليه رقم ١٧١١.

[25] أخرجه أبو نعيم، حلية الأولياء، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م (100/3)، و البيهقي، شعب الإيمان، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، (5137)

[26] رواه البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، برقم (2072).

[27] رواه البخاري برقم: (6689)، ومسلم برقم: (1907)، من حديث عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–.

4- التكافل الاقتصادي

تشكل مؤسسة الزكاة واحدة من أعظم تجليات التنظيم الاقتصادي في الإسلام، لأنها تقوم على توزيع الثروة بشكل عادل، وتمنع تركزها في يد فئة قليلة. كما أن الوقف والتبرعات يشكّلان نظامًا اقتصاديًا اجتماعيًا يسهم في توفير الخدمات العامة، وتعزيز التنمية في مجالات الصحة والتعليم ورعاية الأيتام والفقراء.

وبذلك يظهر أن القيم النبوية – العلم، الإخلاص، الصبر، المسؤولية – ليست مجرد أخلاقيات فردية، بل أسس تبنى عليها مؤسسات اقتصادية عادلة ومتوازنة تحقق التنمية المستدامة.

المطلب الثالث: تنظيم الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية

يحتلّ تنظيم الأسرة والتربية موقعًا مركزيًا في البناء المؤسسي الإسلامي، لأن الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع. وقد عملت النصوص الشرعية على بناء منظومة تربوية واجتماعية متكاملة، تُعنى بتنشئة الفرد، وتنظيم العلاقات الأسرية، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

1- الأسرة مؤسسة تربوية

يشير الحديث الشريف إلى أهمية التربية في بناء الإنسان، إذ قال ﷺ: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[29]، وهذا يؤسس لدور الأسرة بوصفها المؤسسة الأولى التي تغرس الأخلاق والقيم، وتكوّن شخصية الطفل. وتؤكد القيم النبوية – مثل العلم والصبر والمسؤولية – على ضرورة بناء تربية قائمة على المعرفة والانضباط والمراقبة الذاتية.

2- المسؤولية الأسرية

المسؤولية فشمل كل مجالات الحياة: مسؤولية الفرد عن نفسه، ومسؤوليته عن أسرته، ومسؤوليته تجاه مجتمعه وأمته. وقد جاء الحديث النبوي جامعًا لذلك: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته؛ فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها...» [30]..

وإدراك المسؤولية يولّد لدى الإنسان روح المبادرة والانضباط، فلا يعيش في دائرة الأنانية الفردية، بل يتجاوزها إلى خدمة الآخرين والمجتمع. كما أن تحمّل المسؤولية يجعل الفرد أكثر وعيًا بعواقب أفعاله، وأكثر التزامًا بالقوانين والقيم التي تحفظ استقرار الجماعة.

يتضح مما سبق أن القيم النبوية في بناء الإنسان ليست متفرقة أو معزولة، بل تتكامل فيما بينها لتشكّل مشروعًا تربويًا متكاملاً: فـ العلم يوجّه العقل، والإخلاص يطهّر النية، والصبر يقوّي الإرادة، والمسؤولية تنظم العلاقة بين الفرد ومجتمعه. وهذه القيم، إذا تجسدت في شخصية المسلم، أسهمت في بناء إنسان متوازن قادر على مواجهة تحديات الحياة، وتحقيق رسالة الاستخلاف في الأرض.

ليبيّن أن الأسرة ليست علاقة عاطفية فحسب، بل مؤسسة منظمة لها أدوار ومسؤوليات: فالوالدان مسؤولان عن التربية، والرجل مسؤول عن الإنفاق والرعاية، والمرأة مسؤولة عن إدارة البيت، وكل فرد يقوم بدور يحفظ التوازن الأسري.

3- العدالة في العلاقات الأسرية

أقام الإسلام الأسرة على أساس العدل والمودة؛ قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾. كما نهى عن الظلم داخل الأسرة، وأوجب حقوق الزوجين والأولاد، مما يدل على أن العدالة قيمة مؤسسية تحكم العلاقات الأسرية، وتضمن الاستقرار وتمنع التفكك.

4- المؤسسات الاجتماعية والتربوية

ساهمت القيم النبوية في بناء مجتمع يقوم على التكافل والتعاون؛ قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم..." [31].. وهذه القيمة ليست مجرد مشاعر، بل أساس لقيام مؤسسات الرعاية الاجتماعية، والتعليم، وتنمية مهارات الأفراد. فالمساجد كانت مؤسسات تربوية وتعليمية، والوقف أسهم في إنشاء المدارس والمكتبات والمستشفيات.

5- الشورى كأساس للتربية الاجتماعية

---

[28] رواه أحمد، أحمد، مسند أحمد ، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، رقم 12981.

[29] رواه مالك ، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م، رقم 1614.

[30] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، حديث رقم 893.

[31] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، حديث رقم 6011.

الشورى قيمة نبوية راسخة في إدارة شؤون المجتمع، فهي تعبير عن المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار. وقد وصف الله المؤمنين بقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38]. كما كان النبي ﷺ يشاور أصحابه في القضايا الكبرى مثل بدر وأحد والخندق.

والشورى تُنمّي روح المشاركة وتكسر الاستبداد، وتجعل القرارات أكثر حكمة وقربًا من الصواب. فهي وسيلة لتحقيق الديمقراطية الحقيقية القائمة على القيم الإسلامية، حيث يسمع صوت الجميع وتُحترم آراؤهم في إطار من المسؤولية.

إن القيم النبوية في بناء المجتمع – من تكافل اجتماعي، وتعاون، وعدل، وشورى – تشكل أساسًا لمجتمع متوازن قائم على الرحمة والمساواة والمشاركة. وقد جسّد النبي ﷺ هذه القيم في المدينة، فأنشأ مجتمعًا فريدًا في تماسكه وعدالته، يصلح أن يكون نموذجًا للبشرية جمعاء. وإذا التزم المسلمون بهذه القيم، تحقق لهم الأمن والاستقرار والازدهار، وصاروا أمةً شاهدة على الناس.

يتضح أن القيم الإسلامية ليست مبادئ نظرية، بل تحولت في التجربة النبوية إلى مؤسسات اجتماعية واقتصادية وتربوية تستند إلى العدل والمساواة والتكافل والتنمية والعمل. وقد ساهمت هذه المؤسسات في بناء مجتمع متماسك قادر على الاستقرار والنمو، وتقدّم نموذجًا إنسانيًا يمكن الاستفادة منه في بناء مؤسسات معاصرة تعتمد قيم النزاهة، والمسؤولية، والعدالة الاجتماعية، والتنمية المستدامة.

الخاتمة

يتّضح من خلال هذا البحث أنّ القيم القبلية كانت تمثّل الإطار الناظم للحياة في الجاهلية، وأنّ القبيلة كانت أساس الولاء والانتماء، مما أنتج مجتمعاً تغلب عليه العصبية والثأر وتقديم رابطة الدم على مبدأ العدل. ومع ظهور الإسلام، تمكّن الوحي والسيرة النبوية من إحداث نقلة حضارية استبدلت العلاقات القبلية الضيقة بمنظومة قيم مؤسسية تقوم على مبادئ الشورى، والعدل، والمساواة، وتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية وفق تشريعات واضحة تحفظ الحقوق وتوازن بين المصالح. وقد أثبت التطبيق العملي في المجتمع المدني أن بناء المؤسسات ليس عارضاً في التجربة الإسلامية، بل هو جزء من مشروع حضاري يهدف إلى إقامة مجتمع متماسك تحكمه القيم، وتُحترم فيه الحقوق، ويُمنع فيه تغوّل الفرد أو القبيلة على حساب الجماعة.

النتائج

1. تتسم القيم القبلية في الجاهلية بالتركيز على العصبية والدم، وغياب الضوابط المؤسسية المنظمة للعلاقات.
2. الإسلام قدّم منظومة قيم بديلة قائمة على العدل والحق والشورى، ما أدى إلى تراجع النفوذ القبلي لصالح الدولة والمؤسسة.
3. السيرة النبوية شكّلت النموذج العملي للتحول القيمي، عبر بناء المسجد باعتباره مؤسسة مركزية، ثم تنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والقضائية.
4. القيم المؤسسية في الإسلام جاءت شاملة، تجمع بين التشريع والجانب التربوي، وتؤسس لبناء مجتمع يحترم الحقوق ويضبط المسؤوليات.
5. مؤسسات الإسلام في العدل والاقتصاد والأسرة تؤكد أن التحول من القبلية إلى المؤسسية كان تحولًا بنيويًا لا ظرفيًا.

التوصيات

1. تعزيز الدراسات التي تُبرز الجانب المؤسسي في التشريع الإسلامي وإبراز دوره في بناء الدولة الحديثة.
2. ضرورة إدماج مفاهيم القيم المؤسسية في المناهج التعليمية، بما يعزّز قيم العدالة والمساواة والمسؤولية الاجتماعية لدى الأجيال الجديدة.
3. الدعوة إلى إجراء دراسات مقارنة بين التجربة النبوية في بناء المؤسسات والتجارب الإنسانية الأخرى في تأسيس الدول.
4. الاهتمام بتحليل ظواهر العودة للعصبيات القبلية في بعض المجتمعات العربية وبيان مخالفتها للقيم الإسلامية المؤسسية.
5. توصية الباحثين بتوسيع البحث في تطبيقات القيم المؤسسية في مجالات أخرى مثل القضاء، والإدارة، والسياسة الشرعية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

كتب التراث والمعاجم

1. ابن خلدون، عبد الرحمن. المقدمة، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
2. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. ط3، دار المعارف، مصر، 1981م.
3. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م.

كتب تاريخية وأدبية

1. جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

كتب حديث وسنة نبوية

1. أبو نعيم، حلية الأولياء، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م
2. أحمد، مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة
3. البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.
4. البيهقي، شعب الإيمان، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
5. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م
6. مالك، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م
7. مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

كتب فكر وتربية واجتماع

1. أبو مغلي، سميح، وآخرون. التنشئة الاجتماعية للطفل. عمّان: دار البازوري، 2002م.
2. الجابري، محمد عابد، العقل الأخلاقي العربي، سلسلة نقد العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001م
3. رضا العلوي. فن التعامل مع الناس. بيروت: دار الأوجام، 1991م.
4. السبعاوي، سعد عبد المجيد سليمان، نفحات من القرآن والسنة في منبر الجمعة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017.
5. طه عبد الرحمن. روح الدين. بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 2012م، ص 151.
6. الكيلاني، ماجد عرسان. فلسفة التربية الإسلامية. ط1، عمّان: دار الفتح، 2009م.
7. محمود حديد، المؤسسة، الموسوعة العربية: الفلسفة وعلم الاجتماع والعقائد، المجلد 20.
8. ملوك، عبد العالي، الترجيح المصلحي من خلال القرآن الكريم، دار الكلمة، القاهرة، 2013،
9. الوردي، علي، دراسة في طبيعة المجتمع العربي، دار كوفان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.

كتب الإدارة والقيم المؤسسية

1. السرطاوي. الإدارة الحديثة والقيم المؤسسية.
2. طارق البشري. منهج النظر في النظم السياسية المعاصرة لبلدان العالم الإسلامي. القاهرة: دار الشروق، ط2، 2007م.
3. صلاح عبد الباقي. إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية. القاهرة: الدار الجامعية، 2000م.

مقالات وبحوث محكمة

عبد الله قادية. "الإطار القانوني للمؤسسة العمومية في الجزائر كعون اقتصادي". مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، المجلد 16، العدد 1، يونيو 2019.